التعليق

على الأربعين النووية للإمام النووي مع زيادات ابن رجب

رحمهما الله تعالى

علق عليها

مساعد بن حامد زين الزهراني

((إمام وخطيب جامع الألباني بجدة))

التعليق

على الأربعين النووية للإمام النووي مع زيادات ابن رجب رحمهما الله تعالى

علق عليها

الشيخ مساعد بن حامد زين الزهراني

((إمام وخطيب جامع الألباني بجدة))

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد واله وصحبه ومن استن بسنته واهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد .

فقد يسر الله عز وجل سبل العلم والتحصيل ويسر طرق التبليغ والنشر والموفق من وفقه الله للخير ، ومن فضل الله عز وجل علينا أن كتب لنا التعليق على أحاديث الأربعين النووية للإمام النووي رحمه الله مع زيادات الحافظ ابن رجب رحمه الله وقد سعينا في أن يكون التعليق حول المعنى العام للحديث وشيء من دلالاته وإشاراته .

والله وحده الموفق والهادي إلى سبل الرشاد

كتبه :

مساعد بن حامد الزهراني

الحديث الأول (إنما الأعمال بالنيات)

نص الحديث

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْص عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ"

.

رَوَاهُ إمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن الْمُغِيرَة بن بَرْدِزْبَه الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ بن مُسْلِم الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

التعليق

* في قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنية) وفي رواية بالنيات .

* معنى ذلك أنه لا يمكن ان ينشأ أي عمل إلا بالنية .

فلو كلفت أحداً أن يعمل عملا بلا نية لكان تكليفا بأمر مستحيل ، وكل عمل بحسبه إن كانت نيته صالحة كان العمل صالحا مقبولا ، وإن كانت نيته غير ذلك فالعمل يتبعه ولا ينفع المرء ظاهر العمل إذ لا بد أن يوافقه القلب .

* ومثّل لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله :

فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله كرها لبيان فضيلة ما يهاجر إليه

ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إمراة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه وذلك تحقيرا لها .

الحديث الثاني (مراتب الدين)

نص الحديث

عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيضاً قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ . حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إنْ اسْتَطَعْت إلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ: صَدَقْت . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا ؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ . قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ " . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

التعليق

* في هذا الحديث إشارة إلى كثرة جلوس الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم وحبهم للاستماع إلى العلم والذكر .

* في هذا الحديث إشارة إلى عدم ازدراء أحد للونه أو جنسه أو شكله ولابد من تقبل العلم والفائدة إذا اقترنت بالدليل والحجة ، وذلك مأخوذ من قوله (شديد بيض الثبات شديد سواد الشعر ولا يعرفه منا أحد) .

* في الحديث دلالة على أدب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يعلمهم جبريل عليه السلام ذلك بفعله وهنا فائدة المربي حيث يؤثر على المتربي بفعله قبل قوله.

* في الحديث بيان تواضع النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يناديه جبريل باسمه دون ان يغضب .

في الحديث بيان أهمية الإسلام وأركانه وأنه يمثل شعائر الدين الظاهرة . *

* في الحديث بيان أهمية الإيمان وأركانه وأنه يمثل التصديق بالأشياء الغيبية وأنه لا يدخل في الإسلام ظاهرا حتى يؤمن باطنا بما يغيب عنه من الأركان الستة جميعا كل ركن بعينه ولا يغني إيمان واحد منها عن الآخر .

* في الحديث بيان أفضلية الإحسان وأنها درجة عالية ومتى حقق العبد شعائر الدين الظاهرة وأعماله الباطنة استحق أن ينال هذه الدرجة الرفيعة العالية .

الحديث الثالث (أركان الإسلام)

نص الحديث

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَن عَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

التعليق

* في قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس لفظ البناء .

* في الحديث إشارة إلى الشيء الثابت الراسخ في الأرض والظاهر للعيان وهو ماعبرنا عنه بالشعائر الظاهرة .

* في قوله صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا إله إلا الله أي أنه لا معبود بحق إلا الله ولها شروط

وهي :

العلم بمعناها ،واليقين وعدم الشك بصحتها ، والإخلاص لله في ذلك وحده، والصدق بقلبه ولسانه،والمحبة لما دلت عليه من الإخلاص لله وقبول ذلك والانقياد له وتوحيده ونبذ الشرك به مع البراءة من عبادة غيره واعتقاد بطلانها ، كل هذا من شرائط قول لا إله إلا الله وصحة معناها . يقولها المؤمن والمؤمنة مع البراءة من عبادة غير الله، ومع الانقياد للحق وقبوله، والمحبة لله وتوحيده، والإخلاص له وعدم الشك في معناها فإن بعض الناس يقولها وليس مؤمناً بها كالمنافقين الذين يقولونها وعندهم شك أو تكذيب فلا بد من علم ويقين،

وصدق وإخلاص، ومحبة وانقياد، وقبول وبراءة.

* وقوله صلى الله عليه وسلم وان محمدا رسول الله أيضا لها شروط ولا يكفي النطق بها ظاهرا بل لابد من توفر الشروط.

* وهي الاعتراف برسالته واعتقادها باطنا في القلب.

* النطق بذلك والاعتراف به ظاهر اللسان و المتابعة له بأن يعمل بما جاء به من الحق ، ويترك ما نهى عنه من الباطل و تصديقه فيما أخبر من الغيوب الماضية والمستقبلية .

* محبته أشد من محبة النفس والمال والولد والوالد والناس أجمعين و تقديم قوله على قول كل أحد ، والعمل بسنته.

*وبقية الأركان منثورة في كتب الفقه .

الحديث الرابع (خلق الإنسان)

نص الحديث

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ-: "إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَاَللَّهِ الَّذِي لَا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا . وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

التعليق

* في هذا الحديث بيان إعجاز السنة وان هذا الكلام لايقوله الا من عنده علم للغيب وقد يكذبه بعض من يسمع .

* فلهذا قدم له الصحابي بقوله (وهو الصادق المصدوق) ، وذلك لأن الحديث منصب في علم الغيب الذي اختص الله عز وجل نفسه بقوله (ويعلم ما في الأرحام) .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان لا يترك العمل و الاجتهاد في الطاعة بحجة أن هذا شيء قد كتبه الله عليه أو له بل يعمل ويجتهد ويسأل ربه العون والتوفيق .

* على الإنسان أن لا يغتر بعمله فيدخل عليه ما يعكر صفوه أو يكدره أو يبطله بالكلية .

* في الحديث أن الإنسان لا يأمن على نفسه الفتنه وان العبرة بالخواتيم ولكنها تتعلق بما اعتاد الإنسان فعله..

الحديث الخامس (إنكار المنكر)

نص الحديث

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ:"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ" .

التعليق

* في الحديث دلالة على أن هذا الدين كامل ولا يجوز لأحد أن يزيد فيه أو ينقص منه .

* وفيه إشارة أنه لا يجوز للإنسان كلما استحسن أمرا فعله وتقرب إلى الله به وحجته بذلك النية الحسنة فالنية الصالحة لا تبرر الفعل ، على الإنسان أن يتقيد بتعاليم دينه وبالشريعة التي بين يديه وأن فيها نجاته في الدنيا والآخرة فليس لأحد أن يستدرك على الله ورسوله.

* في الحديث دلالة على أن المحدثات والبدع سبب في هلاك وزوال الأمة التي لاتتقيد بشريعتها.

الحديث السادس (الورع والإخلاص)

نص الحديث

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقْد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

التعليق

* في الحديث بيان أن الدين واضح وكامل وشامل بحلاله وحرامه وجميع أحكامه وبين ذلك أمور لا تظهر إلا لمن رزقه الله الفهم والبصيرة وعرف التعامل الصحيح معها .

* في الحديث التحذير من الشبهات وخطرها وأنها مدحضه ومَزلّة وأن هذه الشبهة قد تكون بريدا واصلا إلى النار عياذا بالله .

* في الحديث إشارة إلى الحث على الاهتمام بالقلب والأعمال الخفية وان القلب ملك للجوارح إذا صلح صلح سائر الجسد وإذا فسد فالجوارح تتبعه بالفساد .

* في الحديث الحذر من أن يقترب الإنسان مما حرم الله عز وجل عليه وأنه عرضه للهلاك إن استمر في التمادي وانغمس في المحرمات .

الحديث السابع (النصح من أصول الدين)

نص الحديث

عَنْ أَبي رُقَيَّةَ تَمِيم بْنِ أَوْس الدَّارِيّ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

التعليق

* في الحديث بيان أهمية النصيحة وهي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاح ونَهيٌ عن فساد الدّينُ .

* وفيه أيضا أن النصيحة ليست فقط لشخص دون آخَر بل كل من رأيته على خطأ أو ما شابه ذلك فاعلمه بخطئه وبين له ذلك ولا يضرك من الذي تنصحه ولكن كل بحسبه .

* وفي الحديث إشارة إلى قبول النصيحة من الناصح وأن يبغي بذلك وجه الله عز وجل .

الحديث الثامن (حرمة دم المسلم وماله)

نص الحديث

عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

التعليق

* في الحديث وجوب حقن وعصمة دماء المسلمين وأموالهم وحرمة الاقتراب منها والتعدي عليها .

* في الحديث إشارة إلى أن الإسلام قول وعمل واعتقاد وذلك في الشهادتين وأعمال الدين الظاهرة .

* في الحديث إشارة إلى أن الناس يحاسبون بعضهم على ظاهر أعمالهم وليس لهم الدخول في النيات .

الحديث التاسع (الطاعة وعدم التعنت)

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ " . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ.

التعليق

* في الحديث وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وأنها سبيل النجاة .
* في الحديث التحذير من مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم .
* في الحديث إشارة إلى أن الدين كامل من أوامر ونواهي وعقائد وعبادات ومعاملات .
* في الحديث التحذير من كثرة اختلاق الأسئلة والتعنت في أمور الديانة .
* فالدين جاء لسعادة البشر ولانتفاء الشر عنهم والضرر وان من أسباب هلاك الأمم السابقة هي كثرة مسائلهم .
* في الحديث إشارة إلى أن الاختلاف والافتراق من أسباب الهلاك.

الحديث العاشر (الكسب الحلال سبب في إجابة الدعاء)

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التعليق

* في الحديث دليل على أن الله عز وجل طيب في ذاته وأفعاله وأسمائه وصفاته ولا يقبل إلا طيبا .

* في الحديث دليل على أن البشر يلزمهم ما يلزم الأنبياء من البحث عن الطيب من الكسب والقول وما شابه ذلك .

* في الحديث دلالة على أن الإنسان قد يفعل ما يوجب إجابة الدعاء ولكن قد يحرم الإجابة لذنب قد يراه صغيرا وهو عند الله عظيم .

* في الحديث وجوب البحث عن الطيب وترك ما سوى ذلك .

الحديث الحادي عشر (البعد عن الشبهات)

نص الحديث

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

التعليق

* في الحديث الحث على البعد عن مواطن الريب والشبهات .

* وان الإنسان يتقي ما اشتبه فيه ويعدل إلى ما لم يشتبه فيه .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان لابد منه أن يكون واثقا بنفسه وبما يقوم به وذلك لا يكون إلا بالخبرة والاعتماد على النفس .

الحديث الثاني عشر (الاشتغال بما يفيد)

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مِنْ حُسْنِ إسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ" .

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، ابن ماجه.

التعليق

* في الحديث دلالة على عدم الانشغال بما عند الناس وما يفعلونه .

* في الحديث إشارة إلى أن التدخل في شؤون الناس وأمورهم الخاصة ليست من الدين الإسلامي .

* في الحديث إشارة إلى الترفع عما في أيدي الناس والاهتمام بتهذيب النفس .

الحديث الثالث عشر (أخوة الإيمان والإسلام)

نص الحديث

عن أبي حمزةَ أنس بنِ مالكٍ رَضِيِ اللهُ عَنْهُ خادمِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ﴿ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾ رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

التعليق

* في الحديث دليل على أن الدين الإسلامي يحث على المحبة و التآخي والترابط والتعاضد والتواد حيث أنه رتب على ذلك كمال إيمان العبد من نقصه .

* في الحديث دليل على أن المؤمن لابد له من أن يحفظ إيمانه من أي شائبة .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان قد يحتقر أمرا يراه سهلا وهو عند الله عظيم ومما ينقص إيمان العبد .

الحديث الرابع عشر (حرمة دم المسلم ومتى تهدر ؟).

نص الحديث

عنْ ابنِ مسعودٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وأَنِّي رسُولُ الله إلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّب الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ} . رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

التعليق

* تحدثنا سابقا عن الضروريات التي أتى الشرع بحفظها ومنها النفس فلا يجوز إهدارها ولا إزهاقها إلا بسبب معلوم من الدين بالضرورة وذكر في الحديث أمثلة على ما يبيح دم الإنسان .

* فقال :

*الثيب الزاني وهو المحصن.

*والنفس بالنفس.

*والتارك لدينه المفارق للجماعة.

* وقد روى البخاري رحمه الله تعالى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من بدل دينه فاقتلوه ﴾ .

* في الحديث إشارة إلى التمسك بالسنة النبوية و الشرع المطهر وعدم التهاون في ذلك .

* في الحديث دلاله على عدل الشرع وحكمة الشارع سبحانه وتعالى .

الحديث الخامس عشر (حق الضيف والجار)

نص الحديث

عن أبي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: {مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ} .رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

التعليق

* في الحديث دلالة على أن الإيمان والإسلام بشعائره وأحكامه وأخلاقه كلها أتت ليكون المجتمع المسلم على قلب رجل واحد وأسرة واحده وهذا واضح في الحديث الذي بين أيدينا .

* فالحث على قول الصدق والتزام الصمت .

* والحث على إكرام الجار وإكرام الضيف كل ذلك مدعاة إلى اللحمة والألفة والمودة .

الحديث السادس عشر (لا تغضب)

نص الحديث

عنْ أبي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلاً قالَ للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِني .

قالَ: ﴿لاَ تَغْضَبْ﴾ فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: ﴿لاَ تَغْضَبْ} .رواه البخاريُّ.

التعليق

* من الوصايا النبوية الشريفة التي ينبغي للعبد أن يتحلى بها وهي صفة الحلم وعدم الغضب .

* فمن تأمل أي فعل للعبد وندم عليه بعد ذلك وجده في ساعة غضب .

* فكان النهي عنه من أهم المهمات .

الحديث السابع عشر (الإحسان)

نص الحديث

عن أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

{ إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ } . رواه مسلمٌ.

التعليق

* من كمال هذا الدين العظيم والنهج القويم أنه يراعي جميع مخلوقات الله حتى البهائم ..

* فالإنسان لابد له من أن يحسن إلى غيره من البشر وكذلك من البهائم .

* فأعلى مراتب الخلق الإحسان وبه يحصل المودة والرحمة بين العباد فيعيشوا بسلام وأمان .

* في قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) دليل على أن الله عز وجل جعل هذا الخلق أمرا واجبا وفعلا محتما لازما .

* في قوله صلى الله عليه وسلم (فإذا قتلتم .. الخ) فيها إشارة إلى أن الإنسان قد يكون في ذلك الحال من فعل عبادة كالذبح والنحر وما شابه ذلك فيغلب عليه العنف أو الشدة .

* إلا أن الدين الإسلامي قد راعى حتى هذه البهيمة وما في نفسها فأمره بأن يحسن إليها بتسهيل ذبحها وعدم تعذيبها وذلك بحد شفرتها وإراحتها .

* وهذا مبسوط في كتب الفقه .

الحديث الثامن عشر (تقوى الله وحسن الخلق)

نص الحديث

عن أبي ذرّ جُندُب بن جُنَادَةَ وأبي عبدِ الرَّحمنِ مُعاذِ بن جبلٍ رضِي اللهُ عَنْهُما، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ:{ اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ} رواه التِّرمذيّ، وقالَ حديثٌ حَسَنٌ. وفي بعضِ النُّسَخِ حسنٌ صحيحٌ.

التعليق

* في هذا الحديث درس لكل مؤمن أن يعلم بأن الله عز وجل مطلع عليه وناظر إليه وأنه مراقب وكل ما يفعله فهو محاسب عليه ومجزي به .

* فقوله صلى الله عليه وسلم (اتق الله حيثما كنت) تعلمنا استشعار مراقبة الله عز وجل في كل وقت وحين .

* في قوله صلى الله عليه وسلم (واتبع السيئة الحسنة تمحها) فيها دلالة على أن الحسنات يذهبن السيئات وإشارة إلى أن العبرة بالخواتيم .

* فقد تعمل عملا سيئا بجهل أو بعلم فتندم عليه فكفارتها أن تعمل مكانها حسنة لتمحوا ما قد مضى.

* في قوله صلى الله عليه وسلم. (وخالق الناس بخلق حسن) توجيه من المصطفى الحبيب الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق إلى أن يتمسك المؤمن بالأخلاق الحسنة والصفات الكريمة

التي تعكس للناس معدنه وأصله .

* فيتعلم الناس منه وينعم هو براحة البال والعيش الهني .

الحديث التاسع عشر (عون الله تعالى وحفظه)

نص الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَام! إنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْك، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَك، إذَا سَأَلْت فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: " احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أمامك، تَعَرَّفْ إلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْك فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَك لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَك، وَمَا أَصَابَك لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَك، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " .

التعليق

* في هذا الحديث العظيم مجموعة قيمة من الوصايا النبوية المطهرة فيها من الرفق بالمتعلم وتعليق قلبه بمن يملك مفاتيح الأمور .

* إذا حفظ العبد ربه وراقبه في سره حفظه الله في علانيته وكان أمامه في كل خطوة يخطوها .

* في الحديث تعليم للسائل كيف يسأل ومن هو أهل للسؤال وكيف يستعين وبمن .

* في الحديث صدق التوكل على الله وأنه لا ضار ولا نافع في الوجود إلا الرب الواحد الموجود وهو سبحانه المقصود وأنه سبحانه من يملك التغيير لحال العبد وحده سبحانه

وبحمده .

* في الحديث على العبد أن يرضى بما قسم الله له وبما كتب الله عليه فكل ذلك قد كتبه الله جل وعلا وهو مصيب للعبد لا محالة .

* فالرضا والقناعة هي من يسعد العبد وبه يتقبل المقدور من خير وشر .

الحديث العشرون (فضيلة الحياء)

نص الحديث

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيّ الْبَدْرِيّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

التعليق

* الحياء من الإيمان ومن لا حياء له فلا إيمان له فمن أحب أن يرتقي في أعلى مراتب الإيمان فعليه بالحياء فلا عيب في ذلك بل هو شرف له .

* فالإسلام حث على الحياء و على الأخلاق الحسنة الجميلة ورتب لها أجورا عظيمة .

* فمن لم يستح من ربه ولا من نفسه ولا من خلق الله فليصنع ما شاء لأنه بذلك شابه البهيمة التي لا تلتفت إلى أحد ولا تحسب حسابا لما تفعله .

الحديث الواحد والعشرون_(الاستقامة لب الإسلام)

نص الحديث

عَنْ أَبِي عَمْرو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْن عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

.

التعليق

* في الحديث دلالة على فضل أهل العلم وأن السائل المستفتي لا يجوز له أن يسأل أي شخص بحثا عن الرخصة بل يكتفي بمن هو أهل للعلم والثقة ويكتفي بقوله .

* في الحديث دلالة على أهمية الإيمان والاعتقاد وأنه يسبق العمل .

* في الحديث إشارة إلى أن الاستقامة هي سبيل النجاة ولا تتأتى إلا بإتباع كلام الله تعالى وهدي نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثاني والعشرون_(طريق الجنة)

نص الحديث

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

التعليق

* في هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي جمعت بعض أنواع العبادة التي تدخل الجنة وتباعد عن النار .

* فمنها الصلاة المفروضة والصوم الواجب .

* في الحديث إشارة إلى الاجتهاد في البحث عن الحق بدليله وفعله بعد التيقن منه أو تركه معتقدا ثوابه فإن ذلك دليل الهداية والتوفيق من الله عز وجل .

الحديث الثالث والعشرون_(جوامع الخير)

نص الحديث

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ: تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَك أَوْ عَلَيْك، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

التعليق

* في هذا الحديث جماع لخصال الخير وما يقرب المرء من ربه عز وجل .

* فالإنسان مأمور بطهارة باطنه وسريرته وهي محط نظر الله كما هو مأمور بطهارة ظاهره التي هي محط نظر خلق الله .

* فالطهارة الظاهرة من الاغتسال والوضوء وما شابه ذلك والذكر والصلاة والصبر وقراءة القرآن كل ذلك مما يطهر ظاهر الإنسان وباطنه .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان يسعى في هذه الحياة ولا يعلم بالحسنة التي تقربه من الله وتباعده عن النار وقد يكون العكس عياذا بالله .

الحديث الرابع والعشرون_(فضل الله)

نص الحديث

عَنْ أَبِي ذَرّ الْغِفَارِيّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْته، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْته، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْته، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْت كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَن إلَّا نَفْسَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التعليق

* في الحديث دليل على تحريم الظلم جملة وتفصيلا وأن الإنسان عليه ان يراقب نفسه وان يتقي ربه فيما بينه وبين عباده .

* في الحديث إشارة إلى ضعف البشر جميعا لولا لطف الله عز وجل بهم وأنهم لا يملكون من ملك الله شيئًا مهما بلغوا وأن الله عز وجل له الفضل وحده وله المنة على خلقه حيث أعطاهم من الدنيا ما يقومون به على شؤونهم ومصالحهم بعد أن عرفهم بنعمته عليهم .

* في الحديث إشارة إلى فضيلة التوبة وان الله يغفر للعبد ما مضى وأنه يسامحه على ما أخطأ به وقصر.

* في الحديث دليل على كمال وعزة وقوة وحكمة الله المطلقة.

الحديث الخامس والعشرون_(فضل الذكر).

نص الحديث

عَنْ أَبِي ذَرّ ﷺ أَيضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التعليق

* في الحديث دلالة على فضيلة الذكر وأنها من أفضل العبادات وأقرب القربات .

* في الحديث بيان أن الإنسان لابد له من منافسة غيره في الطاعة وأن لا يسبقه إلى مرضاة الله أحد .

* في الحديث إشارة إلى أن بعض عادات الإنسان إذا اقترنت بنية صافية سليمة انقلبت إلى عبادة وذلك فضل الله .

الحديث السادس والعشرون_(كثرة طرق الخير)

التعليق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاس عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

نص الحديث

* في هذا الحديث الحث على فعل الخير وعدم احتقاره مهما صغر وان يتقرب الإنسان إلى ربه بنفع غيره وان لا ينزعج من فعل الخير فالله يجزي بالحسنات إحسانا .

* في الحديث إشارة أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش لوحده دون مساعدة غيره له مهما بلغ قدرا ومكانة .

الحديث السابع والعشرون_(البر والإثم)

نص الحديث

عَنْ النَّوَّاس بْن سَمْعَانَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟ قُلْت: نَعَمْ. فقَالَ: استفت قلبك، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدَي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَالدَّارِمِيّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

التعليق

* في الحديث بيان عظم حسن الخلق وهو من أهم ما يقابل به المرء غيره من خلق الله .

* في الحديث الحث على الابتعاد عن الإثم وعدم فعله في خلوة ولا في جلوه .

* في الحديث إشارة إلى أن فطرة الإنسان سليمة ومحبة للبر والخير وبمجرد أن يسأل قلبه عن أي إثم سيكون الرد بفطرته ولا يحتاج إلى أن يسأل غيره .

* إذ لو كان الأمر نوع من البر ما استحى من نفسه و ترددت في صدره فالحق واضح .

الحديث الثامن والعشرون_(الطاعة والتزام السنة).

نص الحديث

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

التعليق

* في هذا الحديث دليل على أن القلوب المؤمنة تتأثر بالموعظة وضرورة تعاهد قلب الإنسان بما يلينه ويرققه .

* في الحديث أنه لابد على المرء من تقوى الله عز وجل وأن مما يعين على ذلك هو السمع والطاعة فيما يرضي الله عز وجل وأن لا ينظر إلى شخصه بل إلى مكانته التي ولاه الله إياها .

* في الحديث دلالة على وجوب الأخذ بأقوال الخلفاء الراشدين وأنها تعتبر من هدي سيد المرسلين .

* في الحديث التحذير من البدع ومحدثات الأمور .

الحديث التاسع والعشرون_(ذروة الإسلام وعموده)

نص الحديث

عَنْ مُعَاذِ بْن جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدْنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ " حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا . قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

التعليق

* في الحديث بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على المسارعة إلى الخيرات .
* في الحديث دلالة على أهمية العقيدة والتوحيد وأنها تكون قبل العمل .
* في الحديث الحث على الصدقة وقيام الليل .
* في الحديث التحذير من فلتات اللسان وأنه من أسباب دخول النار ما لم يستعمله في طاعة الله عز وجل .

الحديث الثلاثون(الوقوف عند حدود الشرع)

نص الحديث

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بنِ نَاشِب ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ "في سننه"، وَغَيْرُهُ.

التعليق

* في الحديث بيان أن الدين كامل لا ينقصه شيء وألزم عباده بالمحافظة عليها وعدم تضييعها .

* في الحديث وجوب الالتزام بحدود الله وخطر التعدي عليها .

* في الحديث إشارة إلى أن الدين يراعي أحوال الناس باختلاف أجناسهم وطبقاتهم .

* في الحديث دلالة على أن الأشياء المسكوت عنها إنما تركها الإسلام رحمة بالمسلم .

الحديث الواحد والثلاثون(الزهد وثمرته)

نص الحديث

عَنْ أَبِي الْعَبَّاس سَهْل بْن سَعْدٍ السَّاعِدِيّ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّك اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ" . حديث حسن، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

التعليق

* في الحديث بيان حرص الصحابة رضوان الله عليهم على اغتنام الأعمال الصالحة والبحث عن الرفعة بالدنيا والآخرة .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان يسعى بفطرته إلى إرضاء الناس ويبحث عما يبعث في القلوب محبته .

* في الحديث دلالة على أهمية الزهد في الدنيا والتورع عما في أيدي الناس .

الحديث الثاني والثلاثون(لا ضرر ولا ضرار)

نص الحديث

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ، وَالدَّارَقُطْنِيّ ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي "الْمُوَطَّإِ" عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا .

التعليق

* هذا الحديث " لا ضرر ولا ضِرار " هو قاعدة عظيمة عند أهل العِلم ، مع قصر ألفاظه واختصار كلماته إلا أنه يشتمل على قواعد وليس على قاعدة واحدة . وهذه من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

* ومعنى " لا ضرر ولا ضِرار " أن الإنسان لا يجوز له أن يضرّ بنفسه ولا بغيره .

الحديث الثالث والثلاثون(أسس القضاء في الإسلام)

نص الحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي"السنن" ، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي "الصَّحِيحَيْنِ" .

التعليق

* هذا الحديث أصل من أصول الأحكام ، وأعظم مرجع عند التنازع والخصام ، ويقتضي أن لا يُحكم لأحد بدعواه .

* في الحديث دلالة على وجوب تقوى الله عز وجل وأن من الناس من يحسن الكلام فيستغله فيما حرم الله من اقتطاع حقوق أو جلب مضار .

* في الحديث دلالة على وجوب تحري الصدق .

* في الحديث إشارة إلى عظيم أمر الحلف واليمين وأنه لا تطلب إلا في ساعة الاحتكام والتنازع .

الحديث الرابع والثلاثون(إزالة المنكر)

نص الحديث

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التعليق

* في الحديث دلالة على وجوب إنكار المنكر مهما كان حجمه وأن هناك مراتب للإنكار وكل بحسبه .

* في الحديث دلالة على أن الإنكار متعلق بأمر يقيني ولا يبنى على مزاعم وظنيات .

* في الحديث إشارة إلى أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تسقط عن أي شخص بأي حال من الأحوال .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان بقدر إيمانه يكون إنكاره قوة وضعفا .

الحديث الخامس والثلاثون_(حقوق الإخوة في الإسلام)

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التعليق

* في الحديث دلالة على عظيم أمر المسلم تجاه أخيه المسلم وأنه لا يجوز له أن يؤذيه مهما كان السبب .

* في الحديث دلالة على أهمية الترابط والتلاحم بين أفراد المجتمع وأن الدين يدعوا إلى ذلك .

* في الحديث دلالة على منزلة التقوى وأنها من المنازل العالية التي لا يصل إليها أي أحد .

* في الحديث إشارة إلى رحمة الله عز وجل بالإنسان والتي تتمثل في وصية النبي صلى الله عليه وسلم .

الحديث السادس والثلاثون(التعاون والعلم والعمل)

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبَطْأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ بهذا اللفظ .

التعليق

* في هذا الحديث دروس في محبة الناس ونفعهم والتفاني في مساعدتهم والمتأمل لهذا الحديث يجد أن الجزاء المرتب لتلك الأفعال منها ما يكون في الآخرة ومنها ما يكون في الدنيا والآخرة وهذا من شرف الفعل الذي قمت به تجاه أخيك المسلم .

* في الحديث دلالة على فضيلة العلم وشرفه وعلو قدره وأنه من أحب الأعمال إلى الله .

* في الحديث دلالة على أهمية العمل الصالح وأنه لا نجاة للإنسان إلا به وأنه لا يلتفت لأي شيء غيره .

الحديث السابع والثلاثون_(عظيم لطف الله تعالى)

نص الحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، فِي "صحيحيهما" بهذه الحروف.

التعليق

* في هذا الحديث بيان فضل الله وسعة رحمته وعظيم مغفرته .

* في هذا الحديث دلالة على وجوب فعل الحسنات وترك السيئات والمنكرات .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان هو من يملك بطوعه واختياره ما يملأه في صحائف أعماله من حسنات وسيئات .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان ليس بمجبور على فعل السيئات وأنه إن فعل السيئة فلازال عنده إمكانية من تبديلها إلى حسنة .

الحديث الثامن والثلاثون_(محبة الله تعالى لأوليائه)

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

التعليق

* في الحديث دلالة على أن المرء عليه أن يجتهد في عبادته حتى يصل إلى درجة عالية ويستحق بذلك درجة الولاية .

* في الحديث دلالة على وجوب أداء الفرائض وأنها مما يحبه الله عز وجل وينال بها محبة الله سبحانه .

* في الحديث دلالة على أهمية النوافل وأنها مما يسد خلل الفرائض والتزود منها دليل على صدق إيمان صاحبها .

* في الحديث إشارة إلى أن ما يملأ به صحائف الإنسان هي السمع والبصر واليدين والرجلين واللسان .

* فإذا أصلحت قلبك وعلقته بالله أصلح الله لك جوارحك ولا تكتب لك إلا حسنا وخيرا .

الحديث التاسع والثلاثون_(رفع الحرج في الإسلام)

نص الحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ، وَالْبَيْهَقِيّ "السنن"

التعليق

* في الحديث دلالة على رحمة الله بأمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث تجاوز عنهم الخطأ الذي لم يتعمدوه والنسيان وما استكرهوا عليه وفعلوه بالإجبار.

الحديث الأربعون (كن في الدنيا غريباً)

نص الحديث

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ" . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

التعليق

* في الحديث بيان أن الدنيا ليست دار قرار وليست محط الأمتعة وليست حياة أبدية .

* بل على الإنسان أن يعيش في هذا الدار ويتزود لدار القرار ولا يغتر بزينتها ولا زخرفها .

* فكل شيء فيها زائل والعبرة بما يدوم ويثبت وهي الدار الآخرة .

الحديث الواحد و الأربعون(إتباع شرع الله عماد الدين)

نص الحديث

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ "الْحُجَّةِ" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

التعليق

* في هذا الحديث بيان عظم الإيمان وخطر انتقاصه من قلب العبد .
* في الحديث بيان ذم الهوى والتحذير من إتباعه والركون إليه وأنه ينقص الإيمان حتى يفنيه .
* في الحديث بيان وجوب اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا يصل العبد إلى درجة الكمال في الإيمان حتى يتبعه صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثاني والأربعون_(سعة مغفرة الله)

نص الحديث

عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّكَ مَا دَعَوْتنِي وَرَجَوْتنِي غَفَرْتُ لَك عَلَى مَا كَانَ مِنْك وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتنِي غَفَرْتُ لَك، يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّك لَوْ أَتَيْتنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُك بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

التعليق

* في هذا الحديث دلالة واضحة على أن الله عز وجل يريد من عباده جميعا أن يدخلوا جنته ويتنعموا بنعيمها .

* في الحديث إشارة إلى أن الله عز وجل لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا معصية من عصاه وإنما هو إظهار أن العبد هو من يختار طريقه بنفسه إما الفوز بجنته والخلود فيها وإما النار نعوذ بالله منها .

الحديث الثالث و الأربعون_(الفرائض)

نص الحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: "أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتَ الْفَرَائِضُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ" . رواه البخاري ، ومسلم .

التعليق

* فهذا الحديث مشتمل على أحكام المواريث وجامع لها والمعنى الإجمالي للحديث .

* أعطوا الفرائض المقدرة لمن سماها الله لهم . فما بقي بعد هذه الفروض فيستحقه أولى الرجال أي من يقرب منه ، وأقرب الرجال هو أقرب العصبات ، فيستحق الباقي تعصيباً .

الحديث الرابع و الأربعون(الرضاعة)

نص الحديث

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ" . رواه البخاري ، ومسلم .

التعليق

* في الحديث دلالة على أن الرّضاعة تحرّم ما تحرّم الولادة ، فكل ما حرُم بالنسب يحرم بالرضاعة مثله .

* في الحديث دلالة على كمال الشريعة واشتمالها على كل ما يحفظ نسب الإنسان .

الحديث الخامس و الأربعون(تحريم التحايل في الدين)

نص الحديث

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: لَا، هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمِ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ" . رواه البخاري ، ومسلم .

التعليق

* في الحديث دلالة على تحريم ثمن الخمر والميتة والخنزير والأصنام .

* في الحديث دلالة على تحريم التحايل في الدين وأن الشرع إذا حرم شيئاً حرم ثمنه .

* في الحديث إشارة إلى التحذير من مشابهة اليهود حتى في معاملاتهم وليس في عباداتهم فقط .

* في الحديث بيان أن للإنسان أن يسأل عمّا استشكل عليه حتى يتبيّن الأمر من النهي كما لا يَجُوز للمفتي تأخير البيان عن وقت الحاجة .

الحديث السادس و الأربعون ـ(كل مسكر حرام)

نص الحديث

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا ، فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ" . رواه البخاري .

التعليق

* هذا الحديث قاعدة شرعية كلية معتبرة وعليها العمل .

* في الحديث دلالة على أن المسميات لا تغير الحقائق .

* في الحديث دلالة على جواز إرسال ولي الأمر أحداً ممن يثق به من أهل العلم ليعلم الناس في البلدان الأخرى .

الحديث السابع و الأربعون_(شر الإكثار في الأكل)

نص الحديث

عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكْرِبَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ" . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهْ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

التعليق

* في الحديث بيان لآداب الأكل وكيف أن المرء عليه أن لا يظلم نفسه ولا يعرض بدنه إلى الأمراض من حيث أراد إشباعها .

* في الحديث بيان لعظم الشريعة وأنها لم تهمل أي شيء من أساسياته ولا كمالياته وآدابه وأحكامه فتبارك الله رب العالمين .

الحديث الثامن و الأربعون_(خصال النفاق)

نص الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ". رواه البخاري ، ومسلم .

التعليق

* في الحديث التحذير من صفات المنافقين وخصالهم .

* في الحديث دلالة على أنه لابد للحكم على الشيء من توفر جميع شروطه وانتفاء موانعه ومن وقع في شيء منها دون غيرها لا يحكم عليه بعمومها بل يعتبر فيه خصلة منها .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان لا يرضى بأن يكذب عليه أحد أو يخلف موعده معه أو يخاصمه فيفجر في الخصومة أو يغدر به إذا عاهده فكذلك هو لا يرضى بذلك كله .

* فالمؤمن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه ويعامله بما يحب أن يعامله به .

الحديث التاسع و الأربعون_(فضل التوكل على الله)

نص الحديث

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ﷺ عن النبي ﷺ قَالَ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي "الْكُبْرَى" كَمَا فِي "التُّحْفَة: ، وَابْنُ مَاجَهْ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَقَال التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

التعليق

* هذا الحديث دليل على وجوب التوكل وأن الإنسان إن لم يتوكل على الله عز وجل فيكون عنده نقص في إيمانه .

* في الحديث إشارة إلى أن التوكل عمل قلبي لا يستغني عن الجوارح والحركة فالطير متوكلة على الله في رزقها فنراها تبذل السبب فتخرج أول النهار وترجع آخره وهذا هو عين التوكيل .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان لا يعيبه إن تعلم من بهيمة أو طائر أو نحو ذلك أي علم من العلوم فالذي علم الإنسان كيف يدفن الميت كان الغراب .

الحديث الخمسون_(فضل ذكر الله)

نص الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: "أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا ، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قال: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" .

رواه أحمد .

التعليق

* في هذا الحديث بيان عظم الذكر وأنه حياة القلب ولا غنى للإنسان عنه لأنه غذاء الروح .

* في الحديث دلالة على أن الإنسان يبحث عن جوامع العبادات ويعمل بها ولا يضره إن قصر في النوافل فالباب واسع وكل يأخذ منه بقدر استطاعته (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).

* في الحديث الحث على كثرة الذكر ولا يستطيع العبد أن يكون لسانه رطباً من ذكر الله حتى يكون الذكر سلوته و أنيسه قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا) .

* في الحديث إشارة إلى أن الإنسان إذا أشغل لسانه بذكر الله قلما تجده يخطئ بلسانه في حق غيره .

الخاتمة

تم جمع التعليق على الأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي مع زيادات ابن رجب رحمهما الله تعالى ، علق عليها الشيخ مساعد الزهراني وفقه الله .

هذا وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

الفهرس